

إدماج الزكاة والوقف في التمويل الأصغر الإسلامي

"آفاق حول التجربة المغربية"

عادل الزرقي

أستاذ باحث في المالية الإسلامية

محاسب معتمد و مدقق شرعي من أيوفي

"مجالات للاستشارات"

سيدي البرنوصي، الدار البيضاء

majalatconsulting@gmail.com

abouimranezarfizarfi@gmail.com

Tel : 0648226010

الملخص

يهدف هذا البحث إلى استشراف إدماج الزكاة والوقف في التمويل الأصغر الإسلامي وأفاق تطبيق هذا النموذج في المغرب بعد اعتماد قانون الائتمان الجديد رقم 103-02 مع فصل خاص بالبنوك التشاركية التي يمكن أن تفتح الباب لتقديم خدمات التمويل الأصغر الإسلامي. فالتمويل الأصغر الإسلامي يعتبر جزءا هاما من التمويل والاقتصاد الإسلامي ويشترك معه في نفس الأهداف والآليات. وهذا الإطار القانوني الجديد يوفر فرصة لمؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي من أجل المساهمة في التخفيف من وطأة الفقر وخلق فرص العمل والإدماج والتمكين الاقتصادي بتقديم مجموعة من خدمات المالية الإسلامية مثل: القروض أو البيوع الصغيرة، الادخار، والتأمين والخدمات غير المالية الأخرى باستخدام صيغ ومنتجات مالية إسلامية كالمضاربة والمشاركة (الثابتة والمتناقصة) والمرابحة، الإجارة...

هناك العديد من التحديات يمكن أن تواجه التمويل الأصغر الإسلامي في المغرب كالمنافسة ومصدر الأموال وتوقعات المستفيدين. وهناك العديد من نقاط الضعف الأخرى التي تحتاج إلى استراتيجيات فعالة لمعالجتها لتقديم خدمات المناسبة تكون مرنة، أقل تكلفة، أقل مخاطرة، شفافة ومتوافقة مع أحكام الشريعة. وهناك أيضا جوانب قوة وفرص متاحة امام هذا القطاع، فنجاح برنامج التمويل الأصغر الإسلامي يرتبط بالخصوص بإمكانية إدماج صناديق الأوقاف والزكاة لتوجيه الأموال بكفاءة لاحتياجات التمويل، كما يتضح من العديد من النماذج المقترحة مثل: محمد عبيد الله، حبيب حسن ...؛ وكما حصل في العديد من التجارب في الدول الإسلامية مثل: إندونيسيا وبنغلاديش وتركيا ... المغرب يمكن أن يستلهم من النماذج والخبرات المتاحة لتنفيذها بنجاح في المغرب وزيادة درجة مساهمة التمويل الإسلامي في النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية. وهناك حاجة أيضا إلى توفير قدر أكبر من الشفافية من أجل جعل إمكانات إدماج صناديق الأوقاف والزكاة مع منتجات التمويل الأصغر الإسلامي في المغرب أكثر فعالية. كما يمكن للتمويل الأصغر الإسلامي في المغرب أن يمثل أداة جيدة وفعالة للتنمية في محاربة الفقر في سياق سياسة اقتصادية واجتماعية واضحة. ويمكن أن يحقق أفاقا جيدة للفقراء وأصحاب المشاريع الصغيرة لتلبية الاحتياجات الأساسية وتحقيق سبل الإدماج المالي والتمكين الاقتصادي

الكلمات المفتاحية: التمويل الأصغر الإسلامي، الزكاة، الوقف، البنوك التشاركية، المالية الإسلامية.

Abstract**Integrating Zakat and Awqaf in Islamic Microfinance**

The purpose of this paper is to investigate the possible integration of Zakat, Waqf and Crowd funding in Islamic Microfinance as a composite approach with special focus on Moroccan case. After the adoption of the new banking law N° 103-12 related to the participatory "Islamic" Banks, this law mentioned the provision of Islamic financial instruments, but it doesn't state special status and regulations for Islamic Microfinance. Morocco can inspire and take benefit from the available models to enhance the Microfinance in Morocco and increase its degree of contribution in economic growth and social justice. In general, Islamic Microfinance services can be provided by informal and formal manner, in this latter Associations (NGOs) and Islamic financial institutions are considered as the main providers. The issue become more critical as the Microfinance in general fluctuates between profit and non-profit based activities, However, the institutionalization and the customers' awareness are considered as the main challenges of Islamic Microfinance in Morocco that still has good perspectives in Morocco in the context of new banking law. The integration of Zakat, Wakf helps to provide to the financially excluded people proper services that are less expensive, flexible, less risky, transparent and Shariah compliant, customized to respect their convictions. The main limitations of this study concern the scarcity of local research, and the difficulty to find the adequate respondents with financial and Islamic law background, therefore, the study becomes more significant because it treats the universal phenomena of poverty that all countries look forward to alleviating and implement an intensive program due to its economic and social costs. **keywords:** Islamic finance, Islamic Microfinance, Zakat, Waqf, Participatory banks

Jel Classification: G23 Non-bank Financial Institutions • Financial Instruments

مقدمة

يعد التمويل الأصغر الإسلامي مجالاً مهماً من مجالات المالية الإسلامية، حيث يتم من خلاله تقديم التمويل للأشخاص الغير المدمجين مالياً من خلال تقديم نموذج قائم على الأخلاق والعدالة في الكسب والتوزيع. فهناك توافق وتكامل بين أهداف وآليات التمويل الأصغر والمالية الإسلامية، وهذا يعني أن التمويل الأصغر الإسلامي يمكن أن يستخدم نفس المنتجات والأدوات كما في الصيرفة الإسلامية وبالطبع "يعتبر الامتثال الشرعي هو العامل الأساسي في التفريق بين مؤسسات التمويل الأصغر التقليدية والإسلامية"¹. وبالإضافة إلى ذلك، يقوم التمويل الأصغر الإسلامي بأنشطة ربحية وغير ربحية، ويقدم الخدمات المالية ليس فقط للفقراء بل للفقراء جداً وهو ما يسمى بالتمويل الإسلامي المتناهي الصغر.

باستثناء عدد قليل من البلدان في جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط، هناك ارتفاع في مستويات الفقر في المناطق الحضرية والقروية في معظم البلدان الإسلامية، بما في ذلك المغرب. ولذلك، فإن "التخفيف من وطأة الفقر يظل التحدي الأكثر أهمية أمام صانعي السياسات في العالم الإسلامي الذي يعرف ارتفاع مطرد في مستويات الفقر"².

رغم أن معدل الشمول المالي في المغرب يتراوح بين 40 إلى 60٪، لا تزال بعض القطاعات والأشخاص غير مدمجين مالياً في الناتج المحلي الإجمالي والنظام المالي. معظمهم يرفضون التمويل التقليدي و/أو لديهم مشاكل للوصول إلى هذه الخدمات لأسباب أخلاقية ودينية، طبيعة النظام المالي، غياب التسويق الشامل، برامج الحوافز، غياب أنظمة ضمانات الائتمان، ارتفاع أسعار الفائدة والرسوم المصرفية.

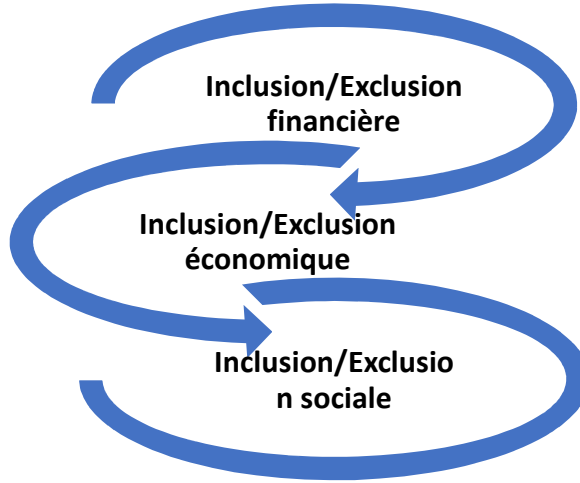
وفي هذا الصدد، يمكن للتمويل الأصغر الإسلامي أن يساعد في حل المشكلة في المغرب من خلال إرساء الهيكل المؤسسي الذي يتناول عدة جوانب من الفقر وجذب الأشخاص ذوي الدخل المنخفض.

ورغم أن التمويل الإسلامي لا زال مفهوماً جديداً في المغرب وهو في مراحله الأولى على عكس العديد من البلدان الإسلامية، حيث ظهر مفهوم التمويل الأصغر منذ ثلاثة عقود من خلال أداة تقليدية خاصة باستخدام القرض قصير الأجل. إلى أنه يتطور تدريجياً منذ عام 2007. لكن القطاع الذي ظهر في عام 2011 كان أقوى مما كان عليه في عام 2007.

¹ انظر بوابة إرتي التعليمية: <http://irtiportal.insaniah.edu.my/> Management of Zakah, Waqaf, and Sadaqah Funds

² محمد عبيد الله، دور التمويل الأصغر في التخفيف من الفقر، منشورات إرتي، جدة، 2008، صفحة: 2

ومن الجدير بالذكر أن التمويل الأصغر سيكون أكثر أهمية بالنسبة للبنوك التشاركية في المغرب لأنه يغطي عددا كبيرا من الأفراد، ويمكن أن يعزز الشفافية في القطاع. وإذا كان التمويل الأصغر سيساعد في بناء أنظمة مالية شاملة، يجب عليه تطوير روابط قوية مع القطاع المصرفي الرسمي³ والعمل على إدماج صيغ اقتصادية إسلامية في منظومته ويأتي في مقدمتها قطاع الزكاة والوقف. وبالنظر إلى أن الغرض الاجتماعي لأي سياسة اقتصادية هو تحقيق الإدماج الاجتماعي للفقراء، الأمر الذي يتطلب أولا الإدماج الاقتصادي كهدف استراتيجي يتطلب بدوره الإدماج المالي في المقام الأول، يعني أن الإقصاء المالي يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإقصاء الاقتصادي وبالتالي يؤدي إلى الإقصاء الاجتماعي، كما هو مبين في الشكل التالي:



إشكالية البحث وأهدافه

الهدف الرئيسي للبحث يتمثل في تسليط الضوء على إمكانية دمج الزكاة والوقف في التمويل الأصغر الإسلامي، وتحديد أفاقه في المغرب في ضوء القانون الجديد لأن "التخفيف من وطأة الفقر من خلال تطوير التمويل الأصغر يتطلب نماذج مختلفة"⁴. كما أنه يلاحظ أن أصحاب الثروات العالية هم الذين يستفيدون أكثر من قطاع الخدمات المصرفية؛ في حين أن الشركات الصغيرة والفقراء هم في الغالب غير مدمجين ولا يستفيدون بشكل جيد من هذه الخدمات. وهناك مسألة أخرى تتعلق بالتمويل الأصغر الإسلامي تتمثل في قدرته على تحقيق التمكين الاقتصادي للفقراء. حيث يلاحظ أن هناك ترابطا قويا بين المفهومين لأن التمكين الاقتصادي يعزز الإدماج المالي كما أن الإدماج المالي يعزز أيضا التمكين

³ إرتي و طومسون ورويتز، تقرير التمويل الإسلامي والاجتماعي 2014، صفحة: 19.

⁴ محمد عبيد الله، دور التمويل الأصغر في التخفيف من الفقر، منشورات إرتي، جدة، 2008، صفحة: 4.

الاقتصادي مما يستدعي دراسة إمكانية ومدى مساهمة صناديق الزكاة والوقف في تحقيق هذه الثنائية.

لا ينص القانون الائتمان المغربي رقم 103-12 الذي يتضمن فصل للبنوك التشاركية على تفاصيل أو بنود مستقلة تتعلق بالتمويل الأصغر الإسلامي، مما يفتح الباب أمام الاجتهاد لدمج التمويل الأصغر ومؤسساته في نطاق هذا القانون. ومع ذلك، إذا كان هذا القانون يفوض المجلس العلمي الأعلى في المغرب للإشراف على البنوك المشاركة من خلال لجنة مالية متخصصة، هناك حاجة أيضا إلى تسليط الضوء على دورها فيما يتعلق بمؤسسات ومؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي.

1. الدراسات السابقة

على الرغم من كثرة أدبيات التمويل الإسلامي وفقه المعاملات المالية، إلى أن التمويل الأصغر الإسلامي لم يشهد نفس المنحى ولعل ثورة الائتمان الأصغر ترتبط دائما مع محمد يونس وتأسيس بنك غرامين في بنغلاديش الذي يعتبر من النماذج الرائدة التي تم تطبيقها في جميع أنحاء العالم لكنها لم تعرف نفس النجاح في بعض البلدان كإندونيسيا وماليزيا.⁵

النماذج الأكثر شيوعا للتمويل الأصغر هي: نموذج بنك غرامين، نموذج بنك القرية، اتحادات الائتمان ومجموعات الدعم الذاتي. فقطاع التمويل الأصغر والتمويل الإسلامي لهما الكثير من القواسم المشتركة، ولكن بعض هناك كثير من نقاط الاختلاف أهمها الامتثال لأحكام الشريعة، وفي هذا الصدد تم تصميم بعض النماذج الإسلامية مثل دراسة سيزاكا (2004)، إلغاري (2004)، كهف (2004) وأحمد (2003) حبيب أحمد (2007)، وكبير حسن (2006) ومحمد عبيد الله (2008).

وتجدر الإشارة إلى أن جميع هذه النماذج تقترح دمج الزكاة والأوقاف والصدقات والقرض الحسن في نظام التمويل الأصغر الإسلامي مع بعض الاختلافات في طريقة التشغيل ومبادئ الإدارة والتدبير.

وهناك أيضا بعض التجارب الناجحة مثل "برنامج التنمية القروية" في بنغلاديش و"كريدي غارانتى فونو" و"منظمة تنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة" في تركيا و"نظام التمويل القروي" في إندونيسيا.

⁵ أنظر بوابة إرتي التعليمية: <http://irtiportal.insaniah.edu.my/> Management of Zakah, Waqaf, and Sadaqah Funds

وقد قام البنك الإسلامي للتنمية بتنفيذ بعض البرامج التي تضمنت برنامج تنمية التمويل الأصغر في بعض البلدان مثل السودان وبنغلاديش وإندونيسيا والسنغال وبرنامج القرى المستدامة في السودان وتشاد وغينيا.

في المغرب، لم يتم بعد إطلاق أي برنامج للتمويل الأصغر الإسلامي، ولكن كانت هناك بعض التقارير الوطنية والدولية التي درست حالة وآفاق التمويل الأصغر بشكل خاص والتمويل الإسلامي بشكل عام في المغرب مثل:

-تقرير التمويل الاجتماعي الإسلامي (2014) من طومسون رويترز، المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.

-تعزيز التمكين الاقتصادي والادماج المالي في المغرب: تقييم جانب الطلب سنة 2014 من طرف سيفريد زوتل وكلوديا رويز أورتيجا ودوغلاس راندال، وسارة يان شو.

-إنهاء أزمة التمويل متناهي الصغر في المغرب: العمل في وقت مبكر (2014) وزارة الشؤون الخارجية والتجارة والتنمية الكندية، والوكالة الدنماركية للتنمية الدولية، واليابان، وأمانة الدولة السويسرية للشؤون الاقتصادية.

في حالة المغرب، تم إجراء دراسة استقصائية عن آفاق التمويل الأصغر الإسلامي في المغرب في إطار القانون المصرفي الجديد الذي خصص قسما كاملا للبنوك التشاركية. تم اختيار عينة من 50 مستجوبا مختارة بعناية لها المهارات المالية ودراية بفقہ المعاملات المالية للتعرف على وجهات نظرهم حول وضع وإمكانات التمويل الأصغر في المغرب.

وقد تلا ذلك مقابلات مع ثلاثة متخصصين في التمويل الأصغر الإسلامي وثلاثة من موظفي مؤسسات القروض الصغرى الكبرى في المغرب لمناقشة نتائج الدراسة وقد تم تخصيص قسم فرعي لإمكانية دمج أدوات الزكاة والأوقاف والتمويل الجماعي في إطار التمويل الأصغر الإسلامي.

فيما يتعلق بمسألة أهمية التمويل الأصغر الإسلامي في المغرب في سياق الأداء الحالي لمؤسسات الائتمان الصغرى وقانون الائتمان الجديد، حسب الاستبيان فقد أعطى 91٪ أهمية عالية جدا لهذا التمويل الأصغر. وفيما يتعلق بمساهمة التمويل الأصغر الإسلامي في مكافحة الفقر والمشاركة في التنمية الاقتصادية، قال 92.50٪ أنها مساهمة قوية جدا.

2. الخدمات المالية للتخفيف من وطأة الفقر

احتياجات الفقراء في البلدان الإسلامية لا تختلف عن احتياجات المجتمعات الأخرى إلا أنها تعتمد على ضوابط شرعية متعلقة بإيمانهم وثقافتهم، فهم بحاجة إلى خدمات مالية

لمواجهة الأمور التي تتطلب إنفاق المزيد من المال يفوق ما هو متاح لهم. وتشمل الفئات الرئيسية الثلاث لهذه الأمور، احتياجات تتعلق بدورة الحياة (الولادة والزواج والوفاة والمنزل) وحالات الطوارئ (المرض أو الإصابة والموت) ثم فرص الاستثمار أي الأعمال التجارية والأصول المنزلية.⁶

النموذج الإسلامي للتخفيف من وطأة الفقر هو أكثر شمولية من النهج التقليدي الذي يعتمد حصراً على الجانب الربحي فالنموذج الإسلامي يتميز كونه مستداماً بالأساس ويسعى للجمع بين خلق الثروة ومساعدة الفقراء.⁷

1.2. خدمات التمويل الأصغر الإسلامي

الهدف من التمويل الأصغر هو إعطاء الأشخاص ذوي الدخل المنخفض فرصة لتحقيق الاكتفاء الذاتي. بيد أن هذا النوع من التمويل ليس مفهوماً جديداً؛ فقد كانت عمليات القروض الصغيرة موجودة منذ منتصف القرن السابع عشر. ولكن التمويل الأصغر ليس هو الحل الوحيد للحد من الفقر. وتعتبر صيغة القرض من أهم أدواته وهو ليس دائماً مناسباً للمعوزين لأنه قد يجعل الفقراء أكثر فقراً إذا لم يتمكنوا من سداد القروض، ولذلك ينبغي أن يشمل المدخلات غير المالية أيضاً.

فبشكل عام يعتمد التمويل الأصغر على القرض والائتمان، غير أن الفقراء يحتاجون إلى مجموعة من المنتجات المالية الأخرى مثل الادخار وتحويل الأموال والتأمين من خلال وغالباً ما تكون هناك حاجة ماسة إلى المتطلبات الأساسية مثل الغذاء والمأوى والشغل من الخدمات المالية، وينبغي تمويلها على النحو المناسب من قبل الحكومة والجهات المانحة. ولذلك، ينبغي ألا يكون التمويل الصغير بديلاً عن الاستثمارات في التعليم الأساسي والصحة والبنية الأساسية. ويقدر البنك الدولي أن هناك أكثر من 500 مليون شخص استفادوا بصورة مباشرة أو غير مباشرة من العمليات المتصلة بالتمويل البالغ الصغر.⁸

ووفقاً للاستبيان ومن بين مختلف الخدمات المقدمة، تبين أن التمويل القائم على البيع أو الائتمانيات الصغيرة يسيطر دائماً على الآراء وتعتبر أولوية بنسبة 96 في المائة يليها الادخار والتأمين.

⁶ محمد عبيد الله، مقدمة حول التمويل الأصغر الإسلامي، المعهد الدولي للمالية الإسلامية، 2008، الهند، صفحة 2

⁷ نور إندا ريواجاني، التمويل الأصغر الإسلامي كبديل للتخفيف من الفقر، الدراسات الأوروبية وإفريقية، عدد 2، 2013، صفحة: 257.

⁸ <http://www.investopedia.com/terms/m/microfinance.asp#ixzz3gLamCFNd>

2.2. الزكاة والوقف

الزكاة والأوقاف والصدقة كصيغ إسلامية تحتل موقعا مركزيا في التمويل الإسلامي للتخفيف من وطأة الفقر. ولكن الموارد التي يتم تعبئتها عن طريق هاته الصيغ تعرف كثيرا من التقلب ولا تكون دائما قادرة على تحقيق الهدف المنشود.

الزكاة هي ثالث أركان الإسلام ودفع الزكاة هو حق واجب على ثروة كل مسلم. وقد وصفها العلماء كأداة لإعادة توزيع الدخل، بوصفها آلية للتنمية وتخفيف وطأة الفقر. والفئة الأولى من المستفيدين هم الفقراء والمعوزون، وهناك قدر أكبر من المرونة فيما يتعلق بالمستفيدين منها. في حين أن تقديرات الزكاة الفعلية التي تم يمكن جمعها في البلدان الإسلامية تكشف عن أن تلك المبالغ تظل غير كافية على تلبية احتياجات الفقراء، تخفيف حدة الفقر. وتعتبر الأوقاف أيضا وسيلة رئيسية لإنشاء أصول مجتمعية. غير أن القيود المفروضة على تطوير واستخدام هاته الأصول تفتقد بعض المرونة والفعالية. إن أهمية الأوقاف في المجتمعات الإسلامية واضحة من المعلومات المتاحة عن حجم هذه المؤسسات. وفي بعض البلدان الإسلامية، وصلت الأوقاف إلى ثلث أو أكثر من مجموع الأراضي الصالحة للزراعة وغيرها من الممتلكات. ويتم تناول مسألة الاستدامة في مؤسسة الأوقاف من خلا إنشاء أصول مادية دائمة ومدرّة للدخل.

2.3. القرض الحسن ومصادر أخرى

إن الاتجاه الحالي للتمويل الإسلامي لا يستعمل كثيرا القرض الحسن كآلية تمويل؛ ولكن التمويل الأصغر الإسلامي وجد أن هذه الصيغة تعتبر وسيلة فعالة لتمويل الفقراء. إن العديد من برامج التمويل الأصغر الإسلامي يتم تصميمها فقط باستخدام القرض الحسن كآلية فعالة لجمع وتوفير الموارد المالية.

وإذا كانت الأموال القائمة على الصدقة غير كافية، ينبغي اللجوء إلى نهج تجاري ربحي، ولذلك، ينبغي أن تكون مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية قادرة على تعبئة الموارد، إما من خلا قبول ودائع ادخار أو الحصول على أموال من البنوك الإسلامية المحلية لتمويلها أو من سوق رأس المال بشكل يتوافق مع أحكام الشريعة.

3. نموذج متكامل للتمويل الأصغر الإسلامي

إطار الإدارة المالية للنموذج المتكامل للتمويل البالغ الصغر يشمل مبادئ إدارة الأموال ومصادرها واستخداماتها⁹.

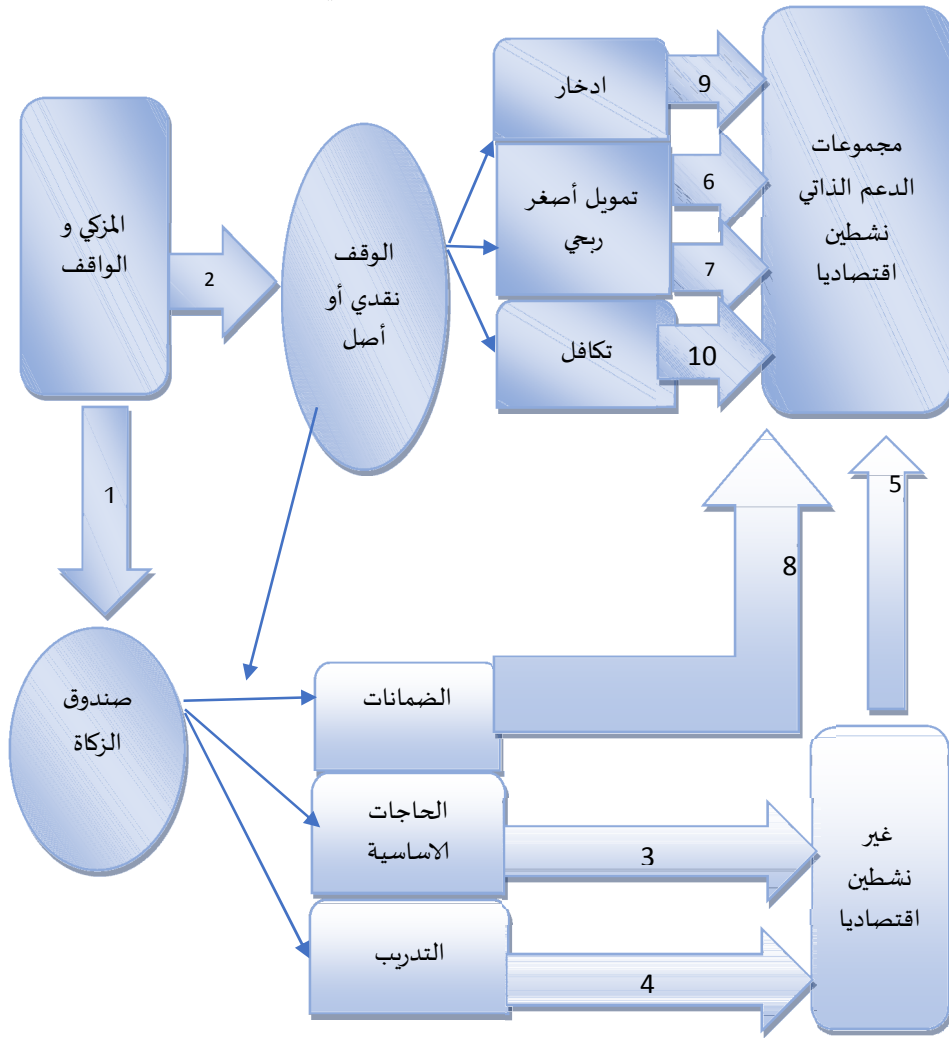
⁹ انظر بوابة إرتي التعليمية: <http://irtiportal.insaniah.edu.my/>, Management of Zakah, Waqaf, and Sadaqah Funds

مبادئ إدارة الأموال: وفقا للنموذج المتكامل للتمويل الأصغر، فإن المصدرين الرئيسيين للتمويل هما الزكاة والأوقاف. وستستخدم أموال الزكاة لتلبية الاحتياجات الأساسية وتوفير الاستثمار الأولي من أجل إنشاء أعمال تجارية صغيرة. ويمكن القيام باستثمارات رأس المال الثابت ورأس المال العامل من أموال الأوقاف. ويمكن لمؤسسات وجمعيات التمويل الأصغر الاسلامي استخدام أسلوب المضاربة للحصول على رأس المال الثابت وفقا لمبادئ الشريعة، ويفضل أسلوب المربحة لتمويل رأس المال العامل ويمكن من خلاله الحصول على إيرادات ثابتة خلال السنوات الأولى.

مصادر الأموال: يتم جمع الأموال أساسا من مساهمات الزكاة التي يتم جمعها من الأعضاء المساهمين والأعضاء المحتملين والمانحين والمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، كما يمكن اعتماد خطط إيداع من غير الأعضاء عن طريق صناديق متخصصة ومساهمات رأس المال.

استخدامات الأموال: تتمثل الوظيفة الأساسية لمؤسسات وجمعيات التمويل الأصغر الاسلامي في توفير التسهيلات للشركات الصغيرة للاستثمار الرأسمالي ورأس المال العامل. ويمكن استخدام أموال الزكاة في استثمار رأس المال غير القابل للاسترداد وبدون عائد. ويمكن استخدام طريقة استثمار المضاربة بعد الحصول على القدرات والإمكانات الخاصة. كما يمكن لمؤسسات وجمعيات التمويل الأصغر الاسلامي أن تستثمر في الصكوك أو السندات الإسلامية بحيث يساعد الدخل من الاستثمارات المتنوعة على التغلب على تقلبات الأرباح خلال الأوقات الصعبة. في بدايات الاسلام كانت إدارة الزكاة والأوقاف تتم بشكل فردي، وأصبح من الواضح أن هناك حاجة لإضفاء الطابع المؤسسي على جمع وتوزيع الثروة الناتجة عن هاتين الآليتين من أجل تصور نهج تمويل إسلامي غير هادف للربح. والزكاة والأوقاف هي أدوات معتمدة من الشريعة الإسلامية تستخدم لدعم التمويل الاجتماعي خصيصا لمساعدة الفقراء والمحتاجين، وتوفرهاته الصيغ فرصا كبيرة للمغرب للتخفيف من وطأة الفقر.

نموذج متكامل مدمج للتمويل الأصغر الإسلامي حسب عبيد الله



4. سياق التمويل الإسلامي في المغرب

وفيما يتعلق بسياق التمويل الإسلامي في المغرب، كان هناك تطور تدريجي مرورا من الخدمات البديلة إلى البنوك التشاركية، ويمكننا التمييز بين ثلاث فترات:

- 2007 إطلاق خدمات مالية بديلة وبشكل رئيسي منتج المرباحة.
 - 2011 اقتراح مسودة مشروع للبرلمان حول مؤسسات التمويل الاسلامي.
 - 2014 و 2015 اعتماد القانون البنكي الجديد رقم 103-12 يشمل البنوك التشاركية.
- في الفصل الأول (المادة 34) حدد القانون مؤسسات الائتمان بما في ذلك مؤسسات التمويل الأصغر.

وفي الفصل الثاني (المادة 61)، فإن النص الوحيد الذي يتناول التمويل الأصغر الاسلامي هو: "يجوز لمؤسسات الدفع ومؤسسات القروض الصغرى والبنوك الخارجية "أوفشور" أن تقدم على أساس حصري بعض المنتجات في هذا الباب، بعد بموافقة والي بنك المغرب وبعد الحصول على رأي لجنة مؤسسات الائتمان.

وكجزء من الاستبيان الذي أجريناه، وفيما يتعلق بالمكانة التي أعطيت للتمويل الأصغر في القانون الجديد، كانت النتيجة: 27٪ من الآراء لمكانة غير كافية، و 20٪ من الآراء لمكانة متوسطة و 33٪ من الآراء لمكانة جيدة. ونرى أنه لا يوجد رأي واضح أو اتجاه عام في هذا الصدد. وفيما يتعلق بأفاق التمويل الأصغر بشكل عام، كانت الآراء متفائلة، مؤكدة على أهمية ودور التمويل الأصغر: فقد أبدى 69٪ رأيا لصالح الوضع العالي إلى العالي جدا. أما بالنسبة للتحديات، فإن 41٪ من الآراء تعتبر أصول أو مصادر التمويل تحديا رئيسيا للتمويل الأصغر الإسلامي.

5. الزكاة في المغرب

في المغرب يتم مناقشة إدارة الزكاة على المستوى الوطني، ولكنها لا تزال تشكل تحديا كبيرا ولقد تم طرح المسألة الملك الراحل الحسن الثاني في عام 1998 عندما دعا إلى مؤسسة تكون مسؤولة عن جمع الزكاة، وتم تشكيل لجنة للنظر في كيفية تنظيم الزكاة. وفي سنة 2003، أعاد الملك محمد السادس إحياء فكرة تنظيم الزكاة، إلا أن هذه الفكرة ظلت تراوح مكانها ولم تجد سبيلا إلى تنفيذها حتى يومنا هذا، رغم تصريح وزير الأوقاف والشئون الإسلامية سنة 2009 بقرب صدور مرسوم ملكي بإعلان إنشاء صندوق الزكاة.

ومع زالت إدارة جمع وتوزيع الزكاة قضية شائكة في المغرب ولقد كلفت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدراسة الهيكل الأمثل لإدارة الزكاة في المغرب ويبدو أن الجمهور عموما لا يثقون في المقاربة الحكومية لإدارة وتوزيع أموال الزكاة بطريقة نزهة وشفافة. ومن شأن وجود إطار فعال أن يمكن الحكومة من جمع وتوجيه أموال الزكاة لتلبية العديد من الاحتياجات

الاجتماعية، وتمويل البرنامج العام للتخفيف من وطأة الفقر، وخلق فرص العمل، وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية. إذا نجحت الوزارة والحكومة في الوفاء بوعودها من أجل إدارة زكاة نظيفة وفعالة، سيتم تشجيع الجمهور على استخدام صندوق الزكاة. وقد اقترحت الجمعية المغربية للبحوث والدراسات في الزكاة أن يتبنى المغرب وينفذ أفضل الممارسات الدولية من حيث التدقيق والمساءلة في إدارة أموال الزكاة من أجل تعزيز مصداقية الهيئة العامة المكلفة بالزكاة. وترى الجمعية أن تبني هذه الممارسات سيضمن فصل أموال الزكاة عن ميزانية الحكومة وضمان توجيه أموال الزكاة إلى المستفيدين المناسبين. وتقترح الجمعية أيضا إصلاح نظام الضرائب لصالح الزكاة بخصم المبلغ الذي يساهم به الفرد من الزكاة من إيراداته أو دخله الخاضع للضريبة. وتجدر الإشارة إلى أن تقديرات حصيلة الزكاة في المغرب لسنة 2016 تتراوح بين 2,5 و3 مليار دولار أمريكي.

6. الوقف في المغرب

يمثل الوقف مجال رئيسي للتمويل الإسلامي من خلال شبكة الأوقاف المغربية التي يمكن أن توفر فرصا مواتية للمؤسسات الإسلامية. وتدير وزارة الأوقاف والشؤون الدينية حاليا أكثر من 51 000 من المساكن التجارية والعقارات المهنية، تناهز موارد الأوقاف حاليا حوالي 40 مليون دولار أمريكي. والوزارة تتطلع إلى تنويع توزيع ثروة الأوقاف واستخدامها في تمويل البرامج العامة المصممة لفائدة المحتاجين؛ وهي تشمل تمويل عمل المزارعين، والمشاريع الصغيرة، ومراكز الرعاية الصحية، والمدارس في المناطق النائية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المغرب لديه ثقافة عميقة الجذور في مجال الأوقاف في جميع أنحاء البلاد، وتبدو وزارة الأوقاف منفتحة على شراكات مع القطاع الخاص في مجال العقارات وتطوير الأراضي المطابقة للشريعة الإسلامية. فاعتماد الأوقاف واندماجها سيكون من تحقيق التطور السريع لصناعة التمويل الأصغر الإسلامي.

وأخيرا، من الواضح أن دمج صندوق الزكاة والأوقاف يمثل فرصة كبيرة للتمويل الأصغر الإسلامي في المغرب ويزيد من نجاحه كما هو موضح في العديد من نماذج التمويل الأصغر الإسلامي وتطبيقها من قبل العديد من التجارب العالمية.

وفقا للاستبيان حول هذه المسألة: قال 80٪ من المستطلعين أن هذا الإدماج ممكن. ومن الواضح أن هذا الرأي مشروط بتنفيذ صندوق الزكاة من قبل الحكومة.

14. Is it possible to integrate Islamic Microfinancing with Zakah and Waqf funds in Morocco?



Yes	44	80%
No	11	20%
Other	0	0%

خاتمة

يتشارك التمويل الأصغر الإسلامي نفس أهداف وآليات المالية الإسلامية حيث يركز على توفير التمويل للفقراء والغير المدمجين ماليا من أجل التخفيف من وطأة الفقر وزيادة معدل التوظيف والنمو الاقتصادي.

ينبغي أن يندمج برنامج التمويل الأصغر الإسلامي مع الأوقاف والزكاة لتوجيه الأموال بكفاءة إلى احتياجات التمويل، كما يتجلى ذلك في العديد من النماذج المقترحة كما نفذتها العديد من التجارب في الدول الإسلامية مثل إندونيسيا وبنغلاديش وتركيا... يعزز التمويل الأصغر الإسلامي الإدماج المالي والتمكين الاقتصادي.

اعتمد المغرب مؤخرا قانونا مصرفيا جديدا رقم 103-12، وخصص فصلا خاصا بالبنوك التشاركية التي فتحت الباب أمام التمويل الأصغر الإسلامي الذي سيتم تنفيذه أيضا في سياق هذا القانون، هناك بعض التحديات التي يجب مراعاتها ولكن هناك العديد من الفرص المتاحة.

هناك حاجة إلى توفير قدر أكبر من الشفافية حول الأدوات والمنتجات المستخدمة، وعن القطاعات المنافسة، لأن الأمية وعدم فهم المنتجات الائتمانية التقليدية تترك الشكوك حول الحاجة الحقيقية للمنتجات الإسلامية.

لجعل إمكانات منتجات التمويل الأصغر الإسلامي في المغرب، يمكن البدء في بعض البرامج والعمليات التجريبية في بعض المجالات المحددة لتوجيه مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية المغربي.

المراجع

Books

Ahmed, H. (2007). Waqf-Based Microfinance: Realizing the social role of Islamic Microfinance. Singapore: The 7th international conference on Waqf and Zakah.

Heyani, C. A. (2009). Quelles perspectives de développement pour les IMF- Cas du Maroc. Cycle Grande Ecole: France.

Obaidallah Mohamed, 2012. Role of Microfinance in Poverty alleviation. Jeddah: IRTI Publication.

Obeidallah, M., (2008). Introduction to Islamic Microfinance, International Institute of Islamic Business and Finance. India: IBF Net Limited.

Obeidallah, M. (2016). A Model of Economic Empowerment. Récupéré sur Sadaqa.IN: <http://sadaqa.in/2016/01/19/a-model-of-economic-empowerment/>

Riwajanti, N. I., (2013). Islamic Microfinance as an Alternative for Poverty Alleviation. Istanbul: Afro Eurasian Studies, Vol. 2, Issues 1&2..

Reports

Bank Al Maghreb. (2014). Annual Report. RABAT: BAM.

Ernest & young, (2012). Growing beyond: DNA of Successful Transformation, s.l.: The world Islamci Banking conference

IRTI and Thomsons Reuters, (2014). Islamic Social Finance Report, s.l.: s.n.

Thomsons reuters. (2014). Morocco Islamic Finance: Unlocking the Kingdom's potentiel.

Internet

IRTI, (2015). IRTI PORTAL. [En ligne] Available at: <http://irtiportal.insaniah.edu.my/>

Investopedia LLC, (2016). Microfinance. [En ligne] Available at: <http://www.investopedia.com/terms/m/microfinance.asp#ixzz3gLamCFNd>